ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة

الفصل الثالث عشر في اتيان امر الله سبحانه وتعالى الى المحشر في ظلل من الغمام و في تجلي الله سبحانه وتعالى لاهل المحشر وفي اشراق الارض حينئذ باذن ربها وفي الذين يكونون في ظل العرش **اما** اتيان امر الله سبحانه وتعالى الى المحشر فقد جاء في القران العظيم قال الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والكلام على هذه الاية من وجوه **الوجه الاول** ان ظاهر هذه الاية غير معقول به لاقتضائه الاتيان وهو الانتقال والحركة اجمع العقلاء المفسرين على ان المجيء والذهاب على الله تعالى محال حكاه الامام فخر الدين لانه كل مايصح عليه ذلك يجب ان يكون محدثا مخلوقا والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وانه لو جاز ذلك على اله العالمين لم يكن نفي الالهية عن الشمس والقمر لان الخليل عليه السلام طعن في الهية الكواكب والشمس والقمر بقوله الى لا احب الافلين احتج فيه به الفخر على ذلك **الوجه الثاني** اذا ثبت صرف الاية على ظاهرها لما ذكر نفي ذلك جواز او يليها مذهبان **الاول** انه لايجوز ذلك وهو مذهب التالف الصالح خوفا من الوقوع في الخطا **المذهب الثاني** جواز التاويل وهو قول جمهور المتكلمين وقد اختلفوا في تقدير الاية على اقوال **القول الاول** ان مقدار ايات هل ينظرون الا ان ياتيهم الله مجعل مجيء الايات مجيبا له على سبيل النفي لشان الاية كما يقال جاء الملك اذا جاء جيش عظيم من جهته **القول الثاني** ان المقدار فيها اي امر الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى ان الذين ه

يحادون

يحادون الله ورسوله اي اولياء الله واسيل القرية اكثر اهلها اي اهلها **القول الثالث** تقدير الاية هل ينظرون الا ان ياتيهم باوعد من العذاب فحذفه ايقاما عليهم لانه ابلغ في الوعيد لان يقام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه ومنه قوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا **القول الرابع** ان في بعض الباء لان حروف الجر يقام بعضها مقام بعض ويكون معنى الاية هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام **القول الخامس** ان المراد بذلك تصوير غاية الهيبة ونهاية الفزع لشدة مايكون في يوم القيامة **القول السادس** ان الاتيان ه فقط وتكون الاية على التقديم والتاخير وهو قول العقال **القول السابع** وقد صححه الامام الفخر ان المخاطب بها اليهود لانه قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة نزلت فيهم فتكون الاية حكاية عنهم والمعنى انهم لايقبلون دينك يامحمد الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة كما سالوا ذلك موسى عليه السلام حين قالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فيمكن اجراء الاية على ظاهرها لان مذهبهم تجويز المجيء والذهاب على الله تعالى وذلك عليه تعالى محال وكانوا يقولون ان الله ه تعالى تجلى لموسى عليه السلام على الطور في ظلل من الغمام وطلبوا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام فخر الدين وعلى هذا التقدير تكون الاية حكاية عن معتقد اليهود ه انقايلين بالتشبيه ولايحتاج حينئذ الى التاويل ولا الى حمل اللفظ المحال **الفصل الرابع عشر** في ان الجنة للمتقين ه وهي دار النعيم المقاومين لمن يعيرهم وفي الفزع عند تبريز جهنم